

شرح كتاب التوحيد | | الدرس الحادي والخمسون | | د. سامي الوارد .

سامي بن صالح الوارد

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله - 00:00:00 صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد هذا الباب هو الباب الواحد والخمسون من ابواب كتاب التوحيد لشيخ الاسلام امام الدعوة محمد ابن عبد الوهاب عليه - 00:00:23

رحمة الله وعلى والديه وعلى اشياخه قال رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه طيب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى - 00:00:40 الاسماء الحسنى الاسماء جمع اسم الحسنى التي بلغت في الحسن غايتها وكماله على وزن فعلة فادعوه بها والله تعالى له من الاسماء الحسنى ما لا يحصيه الا هو سبحانه وتعالى. واما - 00:01:04

الاسماء التي اخبر الله تعالى بها عباده فهي تسعه وتسعون اسماءا مائة الا واحدا وطريق اثبات الاسماء الحسنى لله رب العالمين. القرآن الكريم اولا القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فنأخذ الاسماء الحسنى من القرآن والسنة - 00:01:33 قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والله تعالى تسمى بهذه الاسماء الحسنى وهذه الاسماء كل اسم يدل على صفة او اكثر لله تعالى فقد يدل الاسم على صفة وقد يدل على اكثر من صفة. وعليكم السلام ورحمة - 00:02:04

وقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ادعوه الدعاء هنا يشمل الدعائين دعاء العبادة ودعاء المسألة دعاء العبادة ودعاء المسألة. فدعاء العبادة ان تتعبد لله تعالى بمقتضى معاني هذه الاسماء. فمثلا تعلم ان الله تعالى هو - 00:02:32 ارحم الراحمين فلا تتأس من رحمته قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله تعلم ان الله تعالى سميع يسمع اقوالك مصير يبصرا اعمالك علیم بنوايا قلبك. وما تخفيه عن عيناك. وما تخفيه عن الناس فتتعبد لله عز وجل - 00:03:09 مقتضى هذه الاسماء الحسنى المتضمنة للصفات العليا. لاحظ تعلم ان الله تعالى رقيب. ان الله كان عليكم رقيبا فالله عز وجل رقيب على كل شيء لا يخفى عليه من اعمالنا شيء - 00:03:41

لا في السر ولا في النجوى ولا في العلانية. انه يعلم الجهر وما يخفى والله يعلم ذلك كلها. اذا تراقبه سبحانه وتعالى. واذا ما خلوت بربية في ظلمة والنفس داعية - 00:04:01

الى الطغىان فاستحي من نظر الله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. اذا الدعاء الاول دعاء العبادة الدعاء الثاني دعاء المسألة - 00:04:20

الدعاء الثاني دعاء المسألة. بان تسأل الله تعالى بهذه الاسماء. فتقول يا رحمن يا رحيم ارحمني يا غفور يا غافر الذنب يا قابل التوب اغفر لي وتب علي - 00:04:42

طيب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام فتدعوا الله تعالى بمقتضى هذه او تدعوا الله تعالى بهذه الاسماء الحسنى وتتعبد لله تعالى بمعانيها ومقتضياتها. طيب اذا فادعوه بها يشمل اي دعاء الدعائين. دعاء العبادة ودعاء المسألة - 00:04:58

قال وذروا الذين يلحدون في اسمائه. احذروا يعني اترکوا ذر اترک. ذرني ومن خلقت وحيدا اترکني طيب اترکوهم هؤلاء الذين

يلحدون في اسمائهم. يلحدون من الالحاد وهو الميل من الالحاد - 00:05:24

وهو الميت قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا ليسوا خاففين على الله ولكن الله تعالى يملي لهم استدراجا منه سبحانه وتعالى. ان الله لا يملي للظالم حتى - 00:05:49

اذا اخذه لم يفلته سبحانه وتعالى. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد ما معنى يلحدون في اسمائه اي يمليون يمليون بالفاظها وبمعانيها فمثلا المشركون يلحدون في اسماء الله فيقولون نشتق من اسم الله اللات - 00:06:06

فيعبدون صنما اسمه اللات. اشتقوه من اسم الله. العزة صنم يقول نشتقه من العزيز منات يقول اشتقناه اشتقناه واشتقيناه من اسم العزيز يعني العزة منات من المنان. العزة من العزيز منات من المنان. الى اخر ذلك - 00:06:33

هؤلاء يلحدون في الاسماء لفظا ومعاني. كذلك ايضا بعض اهل البدع من المسلمين المنتسبون الى الاسلام فيه في المعاني فيقولون الرحمن على العرش استوى معناها يقول استولى على العرش - 00:07:04

نستولى على العرش. يقولون نعم نقول لماذا؟ هل كان العرش لله تعالى؟ يقولون نعم هو لله. نقول تقول انتم الان استووا هل كان العرش لاحد قبل الله الجواب لا. اذا كيف تكون استولى - 00:07:30

استولى. يقول الاستواء هو الاستيلا طيب وهذا الحاد في المعاني. وذاك جاء عن الجهم بن صفوان عليه من الله ما يستحق. وددت ان امر على كل فيها استوى وجاءت في سبعة مواضع من القرآن الكريم. فاحكها من المصحف. يقول هكذا عليه من الله ما يستحق - 00:07:47

اما اهل السنة والجماعة واهل الحق فيقول استوى الرحمن على العرش استوى يعني علا وارتفاع سبحانه وتعالى على وارتفاع على كل شيء سبحانه وتعالى ومن اسمائه الاعلى والعلى والمتعال هو المتعال كما في قراءة عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال او - 00:08:09

كما في سورة الرعد طيب اذا من الحد في اسماء الله تعالى هم صنفان الكفار الصنف الثاني اهل البدع اهل البدع الذين يلحدون في اسماء الله اما لفظا او معنى او لفظا - 00:08:29

ومعنى طيب كما فعله الجاهل بن صفوان وغيره يقول والله الاسماء الحسنى فادعوه بها. اذا انتم اهل الحق ادعوا الله تعالى بهذه الاسماء وتبعدوا لها بها. طيب هل عدد الاسماء معلوم لدينا؟ الجواب لا. ولكن المعلوم - 00:08:49

لدى اهل العلم تسعه وتسعين اسماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تسعه وتسعين نسمة مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة. ما معنى من احصاها؟ والحديث الصحيحين. اي من عرفها - 00:09:13

كيف يعرفها؟ بالطبع والاستقراء يتبع القرآن والسنة واستقرئيهما يتوصل الى اسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العليا من القرآن والسنة. اذا من عرفها وايضا علم بمعانيها. علم بمعانيها. ثالثا يقول بعض العلماء حفظها. حفظها - 00:09:36

رابعا تعبد لله تعالى بمقتضاهما. تعبد لله تعالى بمقتضاهما. واضح هذا او لا طيب هذا معنى من احصاها دخل الجنة. طيب يقول قائل انت الان تقول ان الله تسعه وتسعين اسماء. وانت من شوي تقول لنا من هو - 00:10:02

يعني العدد غير محصور اقول اقول بالنسبة للمعلوم التي اخبر الله تعالى بها العباد تسعه وتسعين اسماء. واما بالنسبة للتي استأثر الله تعالى بها وبالعلم بها اكثر من ذلك بكثير - 00:10:23

اكثر من ذلك بكثير. طيب يقول ابن عباس رضي الله عنهم يلحدون في اسمائه يشركون سموا اللات من الله والعزى من العزيز. طيب وعن وهو سليمان ابن مهران والاعمش كان اعمى من الائمه ائمة الحديث رحمة الله يقول يدخلون فيها ما ليس منها - 00:10:44

يدخلون في الاسماء الحسنى ما ليس منها فیأنون باسماء. طيب وهذا يكثر الان وان كانوا لا يريدون الالحاد اولا الاشراك لكنهم يظلون انه من الاسماء الحسنى. مثل من يسمى الله تعالى بالرشيد. يقول - 00:11:08

الرشيد هذا ليس من اسماء الله الرشيد. وبعضاهم يسمون عبد العاطي. صح ليس من اسماء الله العاطي المعطى من اسماء الله. اما العاطي فليس من اسماء الله. طيب يقول فيه مسائل الاولى - 00:11:28

اثبات الاسماء. اي اسماء؟ الاسماء الحسنى فقد بلغت في الحسن غايتها؟ الكتاب والسنة. سنة النبي صلى الله عليه وسلم طيب لو قال قائل ان في كتببني اسرائيل يسمون الله تعالى اسم من الاسماء هل نأخذ به او لا؟ ما - 00:11:43 - ما رأيكم؟ مطلقا ما نأخذ به اذا وافق شرعا اخذنا به. احسنت. وان خالف شرعا طرحته لم نأخذ به. وان لم يوافق ولم يخالف كيف لم يوافق المخالف؟ نقول لم يذكر عندنا في الاسماء الحسنى لا في القرآن في السنة لكن المعنى صحيح - 00:12:08 - لكن المعنى صحيح. هل نسمى الله تعالى به او لا؟ بناء على كتببني اسرائيل الجواب لا حتى لو كان لا يخالف شرعا ولا يوافق شرعا واضح هذا ولا؟ يعني اتوا باسم. بحثنا عنه في كتاب السنة لم نجده. معناه معنى واضح ولا بأس به - 00:12:35 - قل ما نسمى الله تعالى به لماذا؟ لانه لا يجوز ل احد ان يسمى الله تعالى الا بما سمي به نفسه او سماه به رسوله عليه الصلاة والسلام فننتبه لهذا. ثانيا كونها حسنة - 00:12:59 -

كونها حسنة حسنة تعلى جمع حسن. طيب. لانها بلغت في الحسن غايتها. ولذلك قال العلماء انكرروا على ابن حزم رحمة الله انه يسمى الله تعالى الدهر. الدهر ليس من الاسماء الحسنى - 00:13:17 -

طيب وسبق الاجابة على هذا بان الدهر ليس من اسماء الله تعالى الحسنى ثالثا الامر بدعائه بها. والدعاء يشمل ايش الدعائين دعاء العبادة ودعاء المسألة. دعاء العبادة ودعاء المسألة. وقد جمعهم الله تعالى في اية - 00:13:34 -

ما هي؟ ها في سورة المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم. اكمل ان الذين يستكثرون عن عبادتي. لاحظ بالبداية دعاء ثم قال عبادة. اذا الدعاء هو وهذا حديث صحيح. اخرجه الامام احمد وغيره. الدعاء هو العبادة - 00:13:59 -

اما الدعاء مخ العبادة وان كان معناه صحيح لكن في اسناده ضعيف وهو عبد الله ابن لهيعة طيب واما معناه صحيح. فالدعاء مخ العبادة يعني اصل العبادة والدعاء هو العبادة. اذا في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني - 00:14:26 -

استجب لكم. هذا دعاء المسألة. ان الذين يستكثرون عن عبادتي. العبادة هنا هي دعاء العبادة دعاء العبادة. وقال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة طيب ولذلك الذي يعيش مع الاسماء الحسنى والصفات العليا يعيش في جنة الایمان - 00:14:46 - يعيش في جنة الایمان. وجنة الایمان من لم يدخلها في الدنيا لم يدخل جنة الاخرة تنبهوا لهذه المسألة تنبهوا الذي لا يدخل جنة الایمان لن يدخل جنة الاخرة لابد ان يؤمن بالله سبحانه - 00:15:14 -

ایمان حقيقة. طيب ولا يجوز للمسلم ان يقول انا مؤمن ويجزم. هذا الامر خطير. ولذلك عن عمر رضي الله عنه انه قال من قال انه عالم فهو جاهم ومن قال انه مؤمن فهو كافر. بمعنى الایمان الحقيقي الذي يجزم من صاحبه في الجنة - 00:15:31 - هل تزم باحد في الجنة؟ لم يشهد له الله تعالى او نبيه صلى الله عليه وسلم انه في الجنة؟ ما يجوز هذا. كائنا من كان من لم تتأتي الشهادة له في القرآن او السنة ما تشهد لشخص انه في الجنة. بل تقول نحسبه على على خير ان شاء الله. ومعنى - 00:15:58 - وكافر انه تألى على الله وجزم نفسه انه يعلم الغيب فسيكون من اهل الجنة. اما ان قصد انه مؤمن بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن كتابا هذا لا حرج فيه بل يجب الایمان باركان الایمان الستة وبغيرها من ما جاء في كتاب الله - 00:16:18 -

سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا مؤمن ان شاء الله انا مؤمن ان شاء الله. لو صار واحد انت مؤمن يقول انا مسلم. قال لا انا اقصد انت مؤمن يقول ان شاء الله - 00:16:41 -

لماذا؟ لانك قد تريدين احد امرئين بسؤال هذا. هل تزيد الایمان باركان الایمان الستة قال نعم اقول انا مؤمن حقا بهذا لابد. هل تقصد بالالایمان انت مؤمن؟ فقلت لك ان شاء الله تقصد انت عندي ايمان - 00:16:56 -

فازكي نفسي ولست من اهل العصيان ولا الذنوب ولا المعاشي ولا الموبقات ولا الصغائر واني اشهد نفسي لاني تقي ذكي من اهل الجنة اقول لا ما اقول انا مؤمن هنا الا ان اقول ايش؟ ان شاء الله. ولذلك لما قيل ابن مسعود ان هناك - 00:17:14 -

قوم قوم يقولون نحن المؤمنون. نحن المؤمنون. قال هلا شهدوا لانفسهم بأنهم اهل الجنة لان الجنة لا يدخلها الا نفس مؤمنة كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة ترك من عارض من الجاهلين الملحدين. يأتيك جاهم وملحد في اسماء الله وصفاته -

في دين الله وفي اياته. يقول اتركه واعرض عنهم لماذا؟ قال لانه على باطل ولانه لا يبحث عن الحق ولذلك انا اعتب على بعض الاخوة احيانا على بعض الاخوة المناظرين لاهل البدع - 00:18:01

يأتي مبتدأ يناظرهم في فرعيات وجزئيات من الدين الواجب على المناظر ان يثبت الاصول اولا ثم بعد ذلك يدخل في الفروع لكن بعد ما نقضي او بعد ما من الاصول فتقول له انت لماذا جئت تسأل - 00:18:25

يقول عندي شبهة نقول لا نعترف بالشبهة. هل جئت تسأل من اجل البحث عن الحق ثم تعتقد بعد ذلك ام انك معتقد للباطل واتيت لتبث عن الجدال والمراء ايهم؟ فان قال انا على حق واريد ان اجادل واماري وانا نقاش - 00:18:46

واناظر نقول نغلق الباب بيننا وبينك اما ان كنت اتيت وقد تجردت للحق وجئت تبحث عن الحق جئت باحثا منصفا لا بأس. ان يناظرك بالادلة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما مباشرة يدخل بجزئية معاوية فعل رضي الله عنه وارضاه - 00:19:08

وعمرو بن العاص فعل رضي الله عنه وارضاه ما هذا؟ هل انت تؤمن بالقرآن؟ يقول انه يؤمن ببعضه ويكره ببعضه ان بعضه اذا انتهى الامر والنقاش معه. من اعتقاد ان هناك حرف في القرآن الكريم محرف خرج عن الاسلام. انتهى النقاش بيننا وبينك. اذا لن ينفعك انه - 00:19:32

ناقشك في امر عمرو رضي الله عنه ولا معاوية ولا غيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر القدر فامسكونوا اذا ذكر اصحابي فامسكونا - 00:19:52

طيب اما القسم الثاني الذي يريد ان ينشر الالحاد والكفر والجهل بين المسلمين هذا لابد ان ينبرى له اهل العلم فيوقفونه عند حده بصواعق الكتاب والسنة. لاحظ كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة - 00:20:06

من ابن القيم رحمة الله على الجهمية والمعطلة. الذين قال فيهم في النونية رحمة الله عليه. ولقد تقلد كفراهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان والذلك ايها الامام والالكائي الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني يعني - 00:20:28

في شرح حصول اعتقاد اهل السنة والجماعة للامام ابي القاسم الالكائي قال عنهم انهم كفار يعني الجهمية المعطلة الذين عطلوا الله تعالى من اسمائه وصفاته واختتم بمسألة مهمة في الاسماء والصفات - 00:20:48

يقول الخامسة تفسير الالحاد فيها هو الشرك فيها والميل بها اراد الله تعالى بها ورسوله صلى الله عليه وسلم هذا معنى الالحاد فيها الاشراك فيها والميل بها اما اراد الله تعالى بها ورسوله صلى الله عليه وسلم. السادسة - 00:21:06

وعيد من الحد الذي يلحد في اسماء الله وفي دين الله وفي صفات الله له وعيده. في هذه الاية ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. سيجزون عاقبة هذا الالحاد. في الدنيا والآخرة - 00:21:26

سبحان الله خواتيمهم من اعجب العجب نسأل الله حسن الختام. ونسأله اللهم الثبات الى ان نلقاء عز وجل بعضهم يقال له ماذا ترى؟ وقد شخص بصره وكأنه ممسوخ وتغير لونه واسود وجهه. ماذا ترى؟ قال لا تحدثوني عن وجود - 00:21:48

سبحانه وتعالى فانا الان بحضرته بحضرته ومات على ذلك ولا شك انهم يرون العذاب قبل ان يغادروا دنيا لان الملائكة تضرب وجوههم وادبارهم. طيب حتى يغادروا الدنيا نسأل الله العافية والسلامة والحمد لله على نعمة الاسلام - 00:22:20

بالنسبة الاسماء والصفات يقول الناظم فيها وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم الایات. سبحان وتعالى. او صح فيما قاله الرسول فحقه التسليم والقبول. نمرها صريحة كما انت. مع اعتقادنا لما - 00:22:41

اقتضت نمر هذه الاسماء الحسنى والصفات العليا على ظاهرها ونعتقد ان لها معانى حقيقة حقيقة مع اعتقادنا لما له اقتضت وما تضمنت هذه الاسماء من الصفات. يقول من غير تعطيل - 00:23:04

من غير تعطيل ولا تمثيل نمرها صريحة كما انت مع اعتقادنا لما له اقتضت. من غير تحريف ولا تعطيل. التحريف هو الالحاد الميل بها يحرف الالفاظ او المعانى من غير تحريف ولا تعطيل التعطيل هو الافراج - 00:23:26

ان تفرغ من معانبها فيقولون عليم سبحانه وتعالى كما تقول الجهمية والمعتزلة بلا علم. سمع قالوا بلا سمع بصير قالوا بلا بصير اعوذ بالله من الكفر والضلال والالحاد. من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف - [00:23:52](#) -
ما نجعل لها كيفية في الذهن. ولا تمثيل ما نجعل لها مثل في الظاهر. نقول يد الله تعالى مثل كذا مثل الجبل مثل التكييف تجعل لها كيفية في العقل ما تجعل لها هذا من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف وتمثيل بل قولنا قول ائمة - [00:24:09](#) -
الهدي طوبى لمن بهديهم قد اهتدى. فنصف الله تعالى ونسميه بما سمي به نفسه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا هكذا جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية. وهناك كتب كثيرة تكلمت عن الأسماء الحسنى والصفات العليا. متى كتاب شيخنا - [00:24:29](#) -
القواعد المثلى كتاب عظيم جدا وشرحه هو امتع الشروح شرحه شرحا مسجلا وفرغ والله الحمد شيخ ابن عثيمين رحمه الله وهناك كتب كثيرة تكلمت عن الأسماء الحسنى والصفات العليا وشرحتها وفسرها وبينتها وذكرت ادلتها نسأل - [00:24:49](#) -
الله تعالى العلم النافع والعمل الصالح. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:25:09](#) -